

كلام في السياسة

عن يسوع وداعش ...

برحيله تسد دروبهما صوب الاستمرار والاستدامة والبقاء. مرة ثالثة، أراد يسوع أن يقول لناسه، وأن يقول لكل الناس والبشر والتاريخ، أن الموت ممنوع. أن آخر الطريق لا وجود له. أن الأبد هو خياره وقراره. وأنه هنا ليفتح للبشر تلك الكوة صوبه. ولو بعد حين. ولو بعد أربعة أيام. كأنها فصول السنة الأربعة. ما يعني أنه بعد كل عام، لا بل بعد كل الأعوام، سيظل الموت مهزوماً. وسيظل انتصارنا عليه ممكناً لا بل محتوماً...

بهذه القيامة الثلاث وصل يسوع إلى جلجلته. بهذه الانتصارات الثلاثة على الموت، وقف هو أمام موته الخاص. لم يكن ينقصه إيمان، ولا هوية ابن الإنسان، ولا تجارب قهره العدم... ومع ذلك، في اللحظة الأخيرة، في الثانية التي صار فيها ملامساً للموت، لم يقدر، ولم يختر، ولم يشأ إلا أن يكون إنساناً. في تلك المواجهة المحسومة، والمحترمة، لبس يسوع الإنسان. لا بل لبس تحديداً طبيعة أن يكون ابناً إنسانياً. ابن مريم، وابن أبيه لا غير. لحظة استحق موعده مع خلاص البشر، لم يلتفت إلا إلى أمه. لحظة جاءت ساعة فدائه لكل التاريخ، لم يهتم إلا بتاريخ والدته بعده. أوقف موته، وجلجلته وخلاصه ورسالته، جمدها كلها في أنه وصلبه، ليتسنى له أن يعطي لأمه غداً. هو يوحنّا ابنك. قال لها. لأنه يدرك أن موت الولد هو أكثر من موته. هو موت لأمه. لأنه يعرف أن الولد جزء من جسد أمه. لا يقطع عنها بالولادة، ولا يقطع حبل الصرة. ولا حتى بالوفاة. فهو يستتبعها حتى في موته، بموتها. تماماً كما تولد الأم في المرأة مع ولادة ابنها، كذلك تموت الأم وتموت المرأة بموت ابنها أيضاً. لذلك أوقف يسوع كل شيء، حتى أقام أمه من موته، وبالتالي من موتها. رغم إدراكه لقيامته، وقيامتها بعد أيام ثلاثة، مثل قياماته السابقة الثلاث. يا الله ما أروعك ابناً، إنساناً، وإلهاً...

في يوم الجمعة العظيمة من العام 2015، قُدر لنا أن نشهد تصحيح خطأ تاريخي عمره ألفيتان ونيّف. فمَنْذ بيلاطس وقيافا ونحن نعتقد أن يسوع قد صلب أيامهما. وأن صلبه وقع في أورشليم. وأن جلاديه كانوا شركاء من محتلين وعملائهم من سلطة الهيكل... كان علينا أن ننتظر أكثر من ألفي سنة، وأن نشهد داعش ووحوشها، لندرك أن تلك الوقائع غير دقيقة. فيسوع يصلب كل يوم. في وجه طفلة سورية مذعورة من عدسة. في أرض الموصل المنكوبة. في سهل نينوى المقتدر من أهله السابقين تاريخاً ليسوع وللصلب. في كل شهيد مظلوم ورأس مقطوع. والأهم أن يسوع يصلب كل يوم، على يد كل وحوش الأرض. خصوصاً أولئك الذين يصلبونه باسم السماء.

جان عزيز

لم يصل يسوع إلى الجلجلة مشككاً. والأكيد أنه لم يواجه الموت من دون يقينه بقدرته على قهر الموت. ليست المسألة إيمانية وحسب. ولا كانت في ذهنه مسلمة مسبقاً فقط. بل كان يسوع في زمن مقاومته الشاملة، قد خبر التحدي وجهاً لوجه. قارب الموت بالحس الملموس. خاض تجربته معه. ويات متيقناً من أنه أقوى منه.

ذلك أنه في مرات ثلاث سابقة، وقف يسوع قبالة الموت، وانتصر عليه. هي «القيامة» الثلاث التي ملأ بها تدبيره الخلاصي. هي ثلاثة انتصارات على الموت، معبرة جداً في دلالاتها والرسائل. المرة الأولى حين أقام ابن الأرملة في ناين من نعشه. المرة الثانية حين أقام ابنة يائرس من موتها. والثالثة حين أقام لعازر من قبره في بيت عنيا بعد أربعة أيام على وفاته.

ثمة روابط منطقية وخالصية وحياتية واضحة بين القيامة الثلاث. في الأولى كان المبعوث حياً فتى شاباً. وكان وحيداً لأمه الأرملة. وبالتالي فموته كان يعني نهاية كاملة. لا بل كان يعني «النهاية» موت الفتى الوحيد هو نهاية عائلة، نهاية بيت ومنزل. نهاية ذرية وسلالة. نهاية عالم. لأن العائلة عالم صغير. تماماً كما العالم في مفهوم يسوع عائلة كبيرة. لذلك جاء إليه، أقامه من نعشه. أي من شدق الموت. انتزعه من براثنه لحظة افتراسه. لم يحي شخصاً ببعثه وحسب. بل أحيا والده وأماً. كأنه رأى نفسه في ذلك النعش لحظتها. ورأى أمه مريم مكان الأرملة الثكلى. ورأى كل البشرية العقيمة بعد موته، في جمع المشيعين خلف النعش. كل مساره الفدائي تجسد في تلك اللحظة. فلم يتردد. أقام الفتى من موته. فأقام نفسه والتاريخ والبشر.

في القيامة الثانية، كانت الفتاة قد بلغت عامها الثاني عشر. وكان المرأة النازفة منذ اثني عشر عاماً أيضاً قد مسّت يسوع وهو في طريقه إلى ابنة يائرس، فشفيت بقوة خرجت منه. ورقم اثني عشر راسخ في رموزية الخلاص والكوسمولوجيا معاً. منذ الكواكب والأشهر وتوزيع الوقت، إلى الرسل والأسباط. إلى سلسلة لا تنتهي من الاثني عشرات. يسوع نفسه كان في الثانية عشرة حين دخل الهيكل. نجوم رؤيا يوحنّا اثنا عشر. سلال الخبز الفائض في معجزة البحر اثنتا عشرة سلة... هي طفلة الأعوام الاثني عشر الميتهة إذن. كل هذه معاً. وهي المرأة النازفة منذ اثنتي عشرة سنة كل هذه أيضاً. فالدم هو الموت. ونزف المرأة هو موت الحياة. لا بل هو قضاء على كل حياة. كل هذه قهرها يسوع، فشفيت المرأة وقامت الفتاة من الموت.

الرسالة نفسها أعطها يسوع في القيامة الثالثة، مع لعازر. الشاب وحيد لشقيقته. بموته يقفل بيتهما.

وبوادر «كارثة زراعية»

نصيب «تتجاوز مليوني دولار يومياً»، مشيراً إلى أن الأردن «أقل حدوده أمام 35 شاحنة منجزة كامل معاملاتها، ما اضطرها إلى البقاء في باحة الجمارك السورية حيث القصف والمعارك الدائرة، الأمر الذي دفع السائقين إلى الهرب، ما عرض الشاحنات للنهب». أحمد العلم، صاحب مشغل لتوضيب الفواكه والخضار، أوضح أنه يعمل منذ صباح أمس على تفريغ البرادات التي عادت أدرجها، خوفاً من تلف البضاعة. أما عن بديل النقل البحري من النقل البري، فوجد العلم أنه غير منطقي لأن «كلفة البراد في النقل البري تبلغ 3500 دولار. أما في النقل البري فتتجاوز الثمانية آلاف».

حسين الصمد الذي يعمل في قطاع التصدير لديه شاحنتان «لم تستطعا الخروج من سوريا وإكمال طريقهما نحو دول الخليج. الأولى عادت من الحدود اللبنانية - السورية، أما الثانية التي لم تستطع عبور الحدود الأردنية، فإن سائقها يعمل على إنهاء بيان المرتجع من مدينة السويداء قبل عودته إلى لبنان».

عكار، فيما أصيب سائق آخر (من بلدة مرياطة في زغرنا) بجروح نتيجة إطلاق المسلحين النار عليه لدى محاولته عبور نقطة الحدود». رئيس بلدية سير الضنية أحمد علم (تاجر خضار وفواكه) أشار إلى أن «ثماني شاحنات نقل مبردة عائدة له عالقة وأربعة سائقين يعملون لديه يجهل مصيرهم». وتبلغ بنتيجة اتصالاته بوجود سائقين وشاحنات محتجزة يطالب خاطفوها بغدية تبلغ عشرة آلاف دولار عن كل شاحنة وسائقها. فيما تحدثت مصادر أخرى عن أن الغدية «50 ألف دولار عن كل سائق وشاحنة».

الأزمة شلت الحركة عند نقطة المصنع الحدودية. عاد سائقو الشاحنات أدرجهم وعدلوا عن التوجه نحو سوريا وخوض غمار السبيل نحو الأردن. غالبية الشاحنات التي تعبر من المصنع تسلك معبر نصيب، ما ينذر بكارثة تصيب المزارعين والتجار. رئيس تجمع الفلاحين في لبنان إبراهيم الترشيشي، لفت إلى أن الخسارة اليومية للبنان بسبب إقفال معبر

البزالية توّدع شهيدها



في البزالية، كان يوم أمس الوداع الأخير. الشهيد علي البزال ووري في ثرى بلدته البقاعية بعد أربعة أشهر من قتل ابن الـ 28 ربيعاً على أيدي خاطفيه من إرهابيي «جبهة النصرة». اختلطت الدموع بالزغاريد، في وقت انتظرت فيه الوالدة المفجوعة وهي تحمل «حنّة العريس الشهيد»، إلى جانب ابنته مرام التي لم يتجاوز عمرها السنوات الأربع. دموع الوداع لم تحجب مشاعر الغضب التي عبّر عنها أبناء البلدة بإطلاق كثيف للعبارات النارية. (رامح حمية)

آمال «مجلس قباني»

بالإبقاء على المفتين خليل الميس في رحلة وسليم سوسان في صيدا وأحمد اللدن في راشيا ومدرار الحبال في صور، إلى حين إجراء انتخابات المجلس الشرعي وملء المراكز الشاغرة. والغى في البند الثاني من التعميم قرار قباني بعزل المفتين وتعيين أحمد نصار في صيدا وأيمن الرفاعي في بعلبك وبسام طراس في راشيا وزيد بكار في عكار. وعن لوائح الشطب الناقصة، لفت صقال إلى أنها مفصلة على قياس فريق المستقبل، مسقطه كل من ليس على هواه. اسم صقال نفسه مشطوب في لوائح الشطب.

يتامل صقال خيراً بالشورى بعد تقاعد بوجي. تحرر المجلس من أصفاد الأخير، بدأت فعلياً قبل أيام بإصداره قراراً حول طعن كان قد تقدم به قباني

فإن «المتضررين» تنفسوا الصعداء. من بين هؤلاء أعضاء في المجلس الشرعي الأعلى المستقبل ومشايخ من فريق قباني. نائب رئيس المجلس ماهر صقال قال لـ «الأخبار» إنه، مع عدد من الأعضاء، يحضرون للتعين أمام مجلس الشورى بالقرار الذي أصدره مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بعزل مفتي مناطق كان قد كلفهم قباني، وبإسقاط الأعضاء الـ 32 في مجلس قباني من لوائح الشطب المعدة لانتخابات المجلس الشرعي والمجالس الإدارية والوقفية في المناطق المرتقبة في العاشر من أيار المقبل.

وكان دريان قد أصدر تعميماً قبل انتهاء العام الماضي يعتمد فيه قراراً صادراً عن مجلس مسقاوي يقضي



تحضير لطعن أمام مجلس الشورى بقرار دريان عزل مفتي مناطق كلفهم قباني



من رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد ورئيس المؤتمر الشعبي كمال شاتيل وورئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي على خط عائشة بكار، أملاً بحجز مقاعد لمقربين منهم في المجلس الشرعي المنتظر. يركزون على اقتطاع حصتهم من كوتا الثمانية أعضاء الذين يحق للمفتي تعيينهم «بما أن المستقبل لن يسمح لأي طرف بأن يكسر نقوده المطلق على الهيئة الناخبة». لكن مخزومي يبدو الأكثر طموحاً بينهم. يريد لنفسه منصب نائب رئيس المجلس. كلفه الطموح حتى الآن تنظيم جولة لدريان في بريطانيا قبل أسبوعين، بواسطة طائرته الخاصة، حيث التقى الجالية المسلمة وعدداً من المسؤولين، من بينهم ولي العهد الأمير تشارلز.

مراعاة لحسابات عدة منها المبادرة المصرية التي هشمتها المستقبل. ولأن التوازن لن يتحقق من الجولة الأولى، اختار الشورى «الملف الأقل تعقيداً واستهداف الحلقة الأضعف، عريمت» بحسب المصادر. في الوقت الذي يعمل فيه فريق قباني على «استعادة الحق»، تعمل أطراف سياسية أخرى على مساندة دريان مع اقتراب موعد الانتخابات. ينشط كل

قبل أكثر من عام ضد قرار مجلس مسقاوي بإعادة تعيين الشيخ خلدون عريمت أميناً عاماً للمجلس خلافاً لقراره بعزله من منصبه في كانون الثاني من عام 2013. قرار «الشورى» الصادر عن الهيئة الحاكمة برئاسة شكري صادر، استند إلى المادة 45 من النظام الداخلي للمجلس الشرعي، التي تنص على أن «يقوم المفتي بتعيين الأمين العام بعد استطلاع رأي المجلس». استعاد «الشورى» شيئاً من التوازن المضروب بين فريق قباني والمستقبل. تتوقع المصادر أن ترتفع كفة الميزان أكثر لمصلحة قباني في الفترة المقبلة بعد سنوات من الإحباط. ولتحت إلى اتصالات أجرتها مرجعيات سياسية تمتت استعادة التوازن